ينقص من الليل فيزيد في النهار وينقص من النهار
فيزيد في الليل فما نقص من الليل دخل في النهار وما
نقص من النهار دخل في الليل قال البغوي ومنتهي
النقص تسع ساعات ومنتهي الزيادة خمسة عشر
ساعة وقال قتادة يغشي هذا هذا كما قال تعالى
يغشي الليل النهار وقال الرازي ان النور والظلمة
عسكران عظيمان وكل يوم يغلب هذا ذاك وذاك
هذا وذلك يدل علي ان كل واحد مغلوب مقهور ولا
بد من غالب قاهر لهما يكونان تحت تدبيره وقهره
وهو الله تعالى اه وورد في الحديث نعوذ بالله من
الحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزيادة وقيل
من الادبار بعد الاقبال وسخر اي ذلك واكره وقهر
وكلف لما يريد من غير نفع للمسخر الشمس والقمر
فان الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل واكثر
مصالح هذا العالم مربوطة بهما كل اي منهما
يجري لاجل مسمى الي يوم القيامة لا يزالان يجريان
الي هذا اليوم فاذا كان يوم القيامة ذهبا والمراد
من هذا التسخير ان هذه الافلاك قد تدور وركد وان
المجنون علي حد واحد الا هو العزيز اي الغالب علي امره
المنتقم من اعدائه الغفار اي الذي له صفة الستر
علي الذنوب متكررة يمحوا ذنوب من يشاء عينا واثرا

لمغفرته

لمغفرته ثم انه تعالى لما ذكر الدلايل الفلكية اتبعها بذكر
الدلايل السفلية فقال تعالى خلقكم ايها الناس
المدعون الالهية غيره من نفس واحدة اي ادم
عليه السلام ثم جعل منها اي من تلك النفس زو جها
حوا وانما بدا منها بذكر الانسان لانه اقرب واكبر
دلالة واعجب وفيه ثلاث دلالات خلق ادم اوله
من غير اب وام ثم خلق حوا من قصيراه ثم تشعب
الخلق الفايت للحصر منهما فيهما ايتان لان احدهما
جعلها الله عادة مستمرة والاخرى لم تجر بها العادة
ولم يخلق انثى غير حوى من قصيرى رجل تنبيه
في ثم هذه اوجه احدها انها علي بابها من الترتيب
بمهلة وذلك انه يروي ان الله تعالى اخرج
ذرية ادم من ظهره كالذر ثم خلق حوى بعد ذلك
بزمان ثانيها علي بابها ايضا لكن لمدرك اخر وهو
ان يعطف بها ما بعدها علي ما فهم من الصفة
في قوله تعالى واحدة اذ التقدير من نفس وحدت
اي انفردت ثم جعل منها زوجها ثالثها انها للتر تيب
في الاخبار لا في الزمان الوجودي كانه قيل كان من
امرها قبل ذلك ان جعل منها زوجها رابعها
انها للترتيب في الاحوال والرتب وقال الرازي
ان ثم كاتي لبيان كون احدي الواقعتين متاخرة

Copyright King Saud University